والسنة والاجماع قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وشره كثير فمنه ماهو
غير مكتسب وهو اصابة العين ومنه ما هو [illegible] كسعيه في تعطيل الخير
عنه وتنقيصه عند الناس وربما دعي عليه [illegible] بما يجلس به الى غير ذلك وقال
صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب او العشب وكذا للحسد النظر للوعيد [illegible] انه اساءة ادب مع الله
تعالى كانه لا يسلم له حكمه ولذلك قال بعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا — اتدري على من اسأت الادب
اسات على الله في فعله — كانك لم ترض لي ما وهب
فكان جزاوك ان خصني — وسد عليك طريق الطلب

ومن الحكمة الحسود لا يسود اي كثير الحسد لا يحصل له سيادة وكلام ابي حنيفة

ان يحسدوني فاني غير لايمهم — قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم — ومات اكثرنا غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم — لا ارتقي صدرا منها ولا ارد

ويروى ان ابليس قال لسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام خذ مني
خمسا قال لا اصدقك فاوحى الله اليه ان صدقه فقال قل فقال
اياك والكبر فاني انما وقعت فيما وقعت فيه بالكبر واياك والحسد
فان قابيل قتل اخاه هابيل بالحسد واياك والطمع فان آدم ما اورثه
الله ما اورثه الا بالطمع واياك والحرص فان حوا ما وقعت فيما وقعت
فيه الا بالحرص واياك وطول الامل فانهما ما وقعا فيما وقع فيه الا بطول
الامل وكالمرا لغة الاستخراج يقال ماري فلان فلانا اذا استخرج
ما عنده وعرفا منازعة الغير فيما يدعي صوابه ومحل كونه مذموما
اذا كان لتحقير غيرك واظهار مزيتك عليه وقد ورد في الحديث هلك
المتنطعون ثلاثا اي المتعمقون في البحث واخرج الطبراني عن ثوبان مرفوعا
سيكون في امتي اقوام يغلطون فقهاءهم بعضل المسايل بضم العين
وفتح الضاد اي صعابها اولئك شرار امتي واما اذا كان لاحقاق حق

وابطال

١٢٦

وابطال باطل اي لاظهار حقية الحق واظهار بطلان الباطل فممدوح
شرعا ولو من [illegible] يكون عقوقا محمودا والجدل بسكون
اخره للوزن وهو [illegible] خصمه عن افساد قوله بحجة قاصدا
به تصحيح كلامه [illegible] الشر وعليه فالفرق بينه وبين المراء ان
الجدال يكون من قبل [illegible] القول بدفع عن قوله الافساد والمراء
يكون من قبل الخصم واذا [illegible] قت النظر وجدتهما بمعنى واحد وحينئذ
فتقول في تعريفهما مقابلة [illegible] بالحجة ومحل حرمته اذا كان قول الغير
بخلافه اما اذا كان لاحقاق حق او ابطال باطل قال الامام الشافعي
ما ذاكرت احدا وقصدت الغلبة وانما اذاكره لاظهار الحق من حيث
هو حق فاعتمد المصنف منه التكملة واشار به المصنف الى انقضاء فن
العقايد على ما ذكرته لانه مذهب اهل السنة والجماعة وكن الخ
هذا من باب التخلص من التخلية بالخاء المعجمة اي التخلي من الرذايل
التي اشار اليها بقوله واجتنب الخ الى التحلية بالمهملة اي التحلي بالفضايل
التي اشار اليها بقوله وكن الخ وقد ذكر المصنف شيا من فن التصوف
ومنه مباحث النميمة وما بعده من المهلكات فهي تصوف وعرفوه
بانه علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وساير الحواس وفايدته
اصلاح احوال الانسان لما فيه من البحث على تصفية الاعتقاد وكمال
الاعمال بالسداد وقال الغزالي هو تجريد القلب لله تعالى واعتقاد
ان ما سواه لا ينفع ولا يضر فلا يعول الا على الله فالمراد باحتقار ما سوا
اعتقاد انه لا يضر ولا ينفع وليس المراد به الازدراء والتنقيص والحق
ان التصوف ثمرة علوم جميع الشريعة وليس قواعد مخصوصة مدونة
وسمي بالتصوف لغلبة لبس الصوف على اهله كالمرقعات وحكمها
كما قال الشيخ الشعراني انهم لا يجدون ثوبا كاملا من الحلال بل قطعا
قطعا وقيل لتشبههم باهل الصفة وقيل للصفا قال سهيل بن عبد الله
الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من العبر وانقطع الى الله عن البشر

Copyright © King Saud University